



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات  
كلية التربية/ قسم نهج البلاغة  
والتربية الإسلامية



## محاضرات

نصوص نهج البلاغة

المرحلة الثانية/ الفصل الأول

هاني محمود الربيعي

2025/2026



(من الخطبة رقم ١٧٦)  
"الموعظة في القرآن الكريم"

وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا  
الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَسَبَبُ الْإِيمَانِ  
وَفِيهِ رَيْعُ الْقَلْبِ وَبِنَائِيحِ الْعِلْمِ وَمَا لِلْقَلْبِ  
جَلَاءٌ غَيْرُهُ مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَذَكَّرُونَ  
وَبَقِيَ النَّاسُوسُونَ وَالْمُتَنَاسُونَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ  
خَيْرًا فَأَعِينُوا عَلَيْهِ وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَادْهَبُوا  
عَنْهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله  
وسلم) كَانَ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ اْعْمَلِ الْخَيْرَ  
وَدَعْ الشَّرَّ فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَامِدٌ .

## المعنى اللغوي للمفردات :

- 1- المتين: القوي، ومتن الشيء بالضم أي صلب وقوي .
  - 2- السبب: الحبل، ما يتوصل به إلى الشيء .
  - 3- الجلاء: مصدر جلوت السيف إذا صقلته .
  - 4- الجواد: الفرس .
  - 5- القاصد: المعتدل، المستقيم .
- 

### وإن الله لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن

أي وإن الله لم يعظ أحداً موعظة بالغة بمثل هذا القرآن الكريم أي أفضل المواعظ من الله هي التي جاءت في القرآن الكريم فلقد جمع الله تعالى في القرآن الكريم جميع أنواع المواعظ .

### فإنه حبل الله المتين

أي المُحکم، إذا شدَّ به الإنسان الذي يريد جرّه لا يخشى عليه من السقوط بانقطاع الحبل كذلك الإنسان المرید للرقي إذا تمسك بالقرآن لا يخاف من السقوط .

### وسببه الأمين

فكما أن السبب للشيء إذا كان أميناً لا يخشى من عدم الوصول، كذلك الذي تمسك بالقرآن الكريم لا يخشى من عدم الوصول إلى مطلبه الذي هو خير الدنيا والآخرة .

### وفيه ربيع القلب

فكما أن الربيع سبب لخروج الأزهار كذلك القرآن الكريم يسبب ازدهار القلب وتحلّيه بأنواع الفضيلة والكمال .

### وينابيع العلم

ينابيع جمع ينبوع، فإن علم الأصول والفروع والعبر والأحكام وما أشبه ينبع من القرآن الكريم .

## وما للقلب جلاء غيره

فإن الجلاء الحقيقي الذي لا تكدره الآلام هو القرآن، فالقرآن الكريم يجلي القلب من اللؤم والحسد والغيرة فإنه يهدأ القلب ويطمأن حتى إذا نزلت به أعظم الكوارث .

## مع أنه قد ذهب المتذكرون

المتذكرون أمثال أبو ذر وعمار بن ياسر وسلمان المحمدي والمقداد، الذين كانوا يتذكرون بسبب القرآن والإمام متأسف عليهم .

## وبقي الناسون والمنتاسون

الفرق بين الناسي والمنتاسي هو أن الناسي الذي ينس، والمنتاسي هو الذي يدعي النسيان .

## فإذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه

كما قال الله تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ .

## وإذا رأيتم شراً فاذهبوا عنه

اذهبوا عنه ولا تعينوه حتى بالاجتماع حوله .

**فإن رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر  
فإذا أنت جواد قاصد**

أي فإذا فعلت ذلك أنت جواد قاصد، الجواد يعني الفرس والقاصد هو الذي يتوسط في الجادة فلا يأخذ يميناً وشمالاً، وهذا تشبيه للإنسان بالفرس الذي لا ينحرف فإنه يصل إلى قصده بدون عطب (هالك) وتعطيل، وكذلك الإنسان العامل بالخير والتارك للشر لا يهلك. ( قال أحد الشارحين لنهج البلاغة: ليس التشبيه بالفرس حزاة وإنما لشرافة الفرس فكان مورداً للتشبيه ) .

No.  
Dat

وَمِنْ حَكَمٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَهُوَ يَلِي  
عَسَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَبْهِيهِ  
بِأَبِي أَنْتَ وَأَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ  
مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالْإِنْبَاءِ  
وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ خَمِضَتْ حَتَّى حِرَّتْ مُسَلِيًا  
عَمَّنْ سِوَاكَ وَعَمِمَتْ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ  
سِوَاءً وَلَوْ لَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالْمَبْرِ وَنَهَيْتَ عَنِ  
الْجَزَعِ لَأَنْقَذْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّوُونَ وَلِحَانَ  
الدَّاءِ مِمَّا هَلَاكَ وَالْحَمْدُ عَالِفًا وَقَلْبًا لَكَ وَلِكُنَّا  
مَا لَا يَمْلِكُ رَدَّهُ وَلَا يَسْتَطَاعُ دَفْعَهُ بِأَبِي أَنْتَ  
وَأَبِي إِذْ حَرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ.

## المعنى اللغوي للمفردات :

- ١ - الإنباء: بكسر الهمزة الإخبار مصدر أنبأ والأنباء بالفتح هو الخبر جمع نبأ .
- ٢ - أخبار السماء: الوحي
- ٣ - المسلي: من التسلية يقال : سلاني من همي إذا كشفه عني .
- ٤ - سواء: متساوون .
- ٥ - الجزع: بالتحريك ورود ما يغم النفس، نقيض الصبر.
- ٦ - الإنفاذ: الإفناء.
- ٧ - الشؤون: منابع الدمع ومجاريها .
- ٨ - الداء: المرض.
- ٩ - المماطل: المسوّف .
- ١٠ - الكمد: الحزن المكتوم.
- ١١ - المحالف: الملازم.
- ١٢ - قلّا: من القلة اتصل بها ألف الاثنين .
- ١٣ - البال: القلب.

---

## بأبي أنتَ وأمي يا رسول الله لقد أنقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والإنباء وأخبار السماء

الباء للتنفذية ، تقدير الكلام فداك أبي وأمي يا رسول الله ، يا رسول الله لقد انقطع الوحي بموتك إذ كنت أنتَ الواسطة بيننا وبين الله عز وجل إذ كان ينزل عليك جبرائيل وبعدك لم ينزل الوحي، إذ كل نبي توفى كان بعده نبي متصل بما وراء الغيب ، إذ جبرائيل لا يهبط بعدك يا رسول الله لا يوجد نبي ولا رسول.

## خصصت ، حتى صرت مسلماً عن سواك

مصيبتك يا رسول الله خصت أهل بيتك فأصبحوا بعد مصيبتك يتسلون بها عن المصائب الأخرى ، إذ كل مصيبة بعد مصيبتك هينة. وقيل فضل رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) خص أهل بيته (عليهم السلام)، وفي هذه الكلمات إظهار الحب لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ كل حب مؤخر على حب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

**وَعَمَّتْ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سِوَاءَ**

يقول الناس محمد مات ونحن نموت .

**وَلَوْلَا إِنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ**

الجزع انسياق الإنسان وراء عاطفته بالمصيبة ظهر منه حزن كثير. الصبر حبس النفس عما يشين، إذ لو الإنسان انساق وراء عاطفته في المصيبة ظهر منه الحزن الكثير.

**لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّوْنِ**

الشؤون منابع الدمع من الرأس اي افنينا ماء دموعنا عليك، إذ الإنسان يبكي من شؤون الرأس .

**وَلِكَانَ الدَّاءِ مِمَّاظِلًّا**

أي مرض استشهادك كالمماطل لا يذهب من عندنا ، والمراد بالداء هنا الحزن.

**وَالْكَمْدُ مُحَالَفًا، وَقَلًّا لَكَ**

الكمد هو الحزن الكامن في النفس شديد التأثير وحالفاً اي ملازماً ، كأن الداء والكمد يتعاونون علينا، وقليلتان لك يا رسول الله.

**وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلِكُ رَدَّهُ وَلَا يَسْتَطَاعُ دَفْعُهُ**

أي لا يملك دفع الموت، إي انسان لا يستطيع دفع الموت لا عن نفسه ولا عن غيره، ولا نستطيع دفعه، وما فائدة الحزن بعد إن اختطفتك المنون.

**بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَذْكَرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ**

الباء للتفدية ، اي أذكركم عند ربك بالخير ( ابن ميثم البحراني يقول: البال هنا يعني القلب، اي اجعلنا في قلبك يا رسول الله ) .

## رغم الخطبة (١٩١)

ومن علام له عليه السلام ينبه فيه على  
فضيلته لقبول قوله وأمره ونهيه

ولقد علم المستخفون من أم حباب محمد صلى  
الله عليه وآله أني لم أزد على الله ولا على رسوله  
ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواعين التي  
تنكص فيها الأبطال وتناخر الأقدام نجدة أكرمني  
الله برها ولقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
وإن رأسه لعلى صدري ولقد سألت نفسه في  
كفي فأمرت راعي وجري ولقد وليت نفسه (صلى  
الله عليه وآله) والملائكة أعواني فضجت الدار  
والأفنية ملك يربك وملك يعرج وما فارقت سمعي  
حينما منهم يصلون عليه حتى وأرنا في فرجه فحن  
ذاحق به مدي حيا وميتا فانفذوا على بصائرهم  
ولتمدق نياتهم في جهاد عدوهم فوالله الذي لا اله  
إلا هو أني لعلك جادة الحق وأنزلهم لعلك منزلة الباطل  
أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولهم.

## المعنى اللغوي للمفردات :

- ١ - المستحفظون: بفتح الفاء اسم مفعول أي الذين أودعهم النبي أمانة سره وطالبهم بحفظها .
- ٢ - رد عليه: لم يقبل قوله، خطأه.
- ٣ - واسيته: من المواساة وهي الإشراف في الشيء .
- ٤ - المواطن: الأماكن من الوطن وهو محل إقامة الإنسان أو مكان ولادته .
- ٥ - تنكص: تتراجع.
- ٦ - النجدة: بالفتح الشجاعة .
- ٧ - سألت: جرت.
- ٨ - وليت: قمت به و تقلدته .
- ٩ - أعواني: مساعدي والعون المساعدة واستعان طلب العون والمساعدة .
- ١٠ - ضجت: من الضجيج الصباح عند المكروه والجزع .
- ١١ - الأفنية: مفردتها الفناء وهو للدار ما اتسع أمامها أو امتد من جوانبها .
- ١٢ - المأى: الجماعة.
- ١٣ - يهبط: ينزل .
- ١٤ - يعرج: يصعد .
- ١٥ - الهينمة: الصوت الخفي .
- ١٦ - الضريح: القبر أو الشق وسطه .
- ١٧ - البصائر: جمع البصيرة وهي للقلب كالبصر، ضياء القلب .
- ١٨ - الجادة: معظم الطريق ووسطه .
- ١٩ - المزلة: مكان الزلل الموجب للسقوط في الهلكة .

---

**ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم )**

هم علماء الصحابة الذين حفظوا ما جاء .

**أني لم ارد على الله ولا على رسوله**

اي كل ما أمرني الله به ورسوله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أنا لهم مطيع ، ولم أتخاذل ولم أتكاسل .

## ساعةً قط

في أي وقت من الزمان فإني أقبل حكمهم ولست كبعض الصحابة الذين لا يقبلوا حكمهم فإني كنت أطيع الله ورسوله، ساعةً قط أبداً يعني في أي وقت من الأوقات فأن الساعة جزء من الزمن.

## ولقد واسيته بنفسي

أي واسيت رسول الله بنفسي أن اشركت نفسي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقدمت نفسي لأقرب الرسول فأن المواساة تستعمل في الأمرين.

## في المواطن التي تنكص فيها الأبطال

أي التي فرّ فيها الأبطال .

## وتتأخر الأقدام

يوم حنين ويوم أحد كما فرّ منها الكثير من المسلمين والصحابة وبقي الإمام كالجبل الأشم يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

## نجدة أكرمني الله بها

أي شجاعة أي كانت تلك الإقدامات شجاعة أكرمني الله بها.

## ولقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن رأسه لعلى صدري

وهذا بيان أنه كان في آخر لحظة مع النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

## ولقد سألت نفسه في كفي فأمرتها على وجهي

أي سألت روحه الطاهرة في كفي ، فإن الروح كما أثبت جسم لطيف من قبيل الهواء والضياء يراها أولياء الله هذا الرأي الأول، الرأي الثاني قاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دماً يسيراً فأمره الأمام على وجهه تبركاً بها.

## ولقد وئيت غسله صلى الله عليه وآله وسلم

أي فوض إلي غسله.

## والملائكة أعواني

أي أعواني في التغسيل .

## فضجت الدار والأفنية

أي ازدحمت الدار والأفنية ، والأفنية جمع فناء وهو ما اتسع من الدار.

## ملاً يهبط وملاً يعرج

أي ينزل إلى الأرض وملاً يصعد إلى السماء.

وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه

أي الصوت الخفي .

حتى واريناه في ضريحه

أي قبره .

فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً

اي حتى يأخذ مقامه غيري بعده فإنني أحق الناس من غيري .

فانفذوا على بصائرکم

أي سيروا إلى العدو عن بصيرة بإمامكم لاريب في قلوبكم من الأمر .

ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم

أن لا تكون نياتكم مدخولة بالشك في صحة هذا الجهاد وعدمه.

فو الله الذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق، وانهم لعلى مزلة الباطل

جادة الحق الموصلة إليه ، وانهم أي الاعداء لعلى مزلة الباطل، المزلة مكان الزلل  
الموجب للسقوط في الهلكة، الجادة الطريق.

اقول ما تسمعون

هذا تأكيد للمطلب.

واستغفر الله لي ولكم

اي أطلب الغفران لي ولكم.

ومن خطبة له عليه السلام يعلل فيها ويبين فضل القرآن  
وينهت عن البدعة **أيوميد عليه السلام بعدم تهزيع**  
**الأخلاق وخزن اللسان**

أَيُّهَا الْحَمْدُ وَتَهْزِيعِ الْأَخْلَاقِ وَتَمَرُّفِهَا وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدًا  
وَلْيَخْتزنِ الرَّجُلُ لِسَانَهُ فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جُجُوحُ بِصَاحِبِهِ  
وَاللَّهُ مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْتزنَ  
لِسَانَهُ وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ وَإِنَّ قَلْبَ  
الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ  
يَتَكَلَّمَ بِكَلِمٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ  
وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى  
عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي فَاذًا لَهُ وَعَاذًا عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ  
حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ  
فَمَنْ اسْتَهَامَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ نَقِي الرَّاحَةِ  
مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ سَلِيمٍ اللِّسَانَ  
مِنْ أَغْرَاحِهِمْ فليُفْعَلْ .

## المعنى اللغوي للمفردات :

- 1- التهزيح: التكسير .
- 2- التصريف: التقلب .
- 3- ليختزن: ليحتبس ويحتفظ .
- 4- الجموح: من جمح الفرس إذا غلب فارسه فيوشك أن يطرح به في مهلكة فيرديه.
- 5- تدبره: تدبر الأمر فكر فيه ونظر في عواقبه .
- 6- أبداه: أظهره وبينه .
- 7- واره: أخفاه ودفنه .
- 8- الراحة: الكف .
- 9- الأعراض: جمع عرض بكسر العين وهو ما يصونه الإنسان من نفسه وأهله .

## ثم إياكم وتهزيح الأخلاق وتصرفها

تهزيح الشيء تكسيه، وتصرفها يعني تقلبها، كأن تكسروا الصدق، بأن تقولوا الكذب، أو تكسروا الشجاعة، بالاتصاف بالجبن، أو تصرفوا وجه العدل بارتكاب الظلم، وهكذا.

## واجعلوا اللسان واحداً

فلا يكن أحدكم ذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويغتابه غائباً .

## وليختزن الرجل لسانه

أي يحفظه .

## فإن هذا اللسان جموح بصاحبه

يقال فرس جموح، إذا كان لا يهدأ في السير، بل يضطرب، حتى يخشى على راحته من التردى والسقوط، وهكذا اللسان، فإنَّ الإنسان إذا أطلقه، خشي من تردى صاحبه في مهالك الدنيا والآخرة، فإنه يأتي من اللسان، الظلم، والكذب، والسب، والاستهزاء، والنميمة والغش، والتهمة، والغيبة، ومدح من لا يستحق المدح، وذم من لا يستحق الذم، والأمر اللغو، إلى غيرها من آفات اللسان .

والله ما أرى عبداً يتقى تقوى تنفعه

أي تلك التقوى .

حتى يختزن لسانه

أي يحفظه من الموبقات والآثام .

وإن لسان المؤمن من وراء قلبه

فإن قلبه يفكر، ثم يتكلم .

وإن قلب المنافق من وراء لسانه

يتكلم بكلام اعتباطاً، ثم يفكر فيما قال هل هو صحيح أم لا ؟ إذ المنافق لا يحجزه الورع عن إرسال الكلام كيفما كان.

لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه

حتى لا يكون كلامه محرماً يوجب عقابه، أو هدرأ ينقص ثوابه .

فإن كان خيراً أبداه

وأظهره، بأن تكلم به .

وإن كان شراً واره

أي أخفاه بمعنى أنه لا يظهره .

وإن المنافق يتكلم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه

أي يوجب خيره، وماذا عليه أي يوجب سوق شر إليه، لأنه لا يؤمن بالله، حتى يعتقد بأن لكلامه ثوباً أو عقاباً .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه

إذ منبع الإيمان القلب، والأعضاء إنما هي أدلة عليه غالباً، فإذا كان الإنسان منحرف القلب لم ينفعه التحفظ الظاهري لجوارحه وأعضائه .

ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه

أما المراد أن استقامة اللسان دليل استقامة القلب، لأنه ما نوى أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه، وأما المراد أن بحفظ اللسان يستقيم القلب، إذ اللسان إن كف عن الكذب

والغيبية والنميمة والسب وما أشبهه، تولد في الإنسان ملكة حسنة توجب استقامة قلبه  
- كما هو محسوس لمن تدبر - .

### فمن استطاع منكم أن يلقي الله تعالى وهو نقي الرّاحة

لقاء الله كناية عن الموت، ونقاء الراحة كناية عن عدم التلوث، والراحة بمعنى الكف.

### من دماء المسلمين

بعدم إراققتها .

### وأموالهم

بعدم النيل منها .

### سليم اللسان من أعراضهم

بأن لم ينلهم بلسان سوء .

### فليفعل

والشرط للتأكيد في الأمر، يقول أحد الشارحين لنهج البلاغة: ذكر أمير المؤمنين عليه  
السلام الاستطاعة لأنه يعلم عدم استطاعة الناس في ترك هذه الأمور التي ذُكرت .

No.

Date

ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها  
ملك الموت ونوفية النفس وعجز  
المخلوق عن وصف الله

هَلْ يُحْسِنُ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا  
يُوفَى أَحَدًا بَلْ كَيْفَ يَتَوَقَّى الْجَنِينُ فِي بطنِ  
أُمِّهِ أَيْلُجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا أَمْ الرُّوحُ  
أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَمْ هُوَ سَاحِنٌ مَعَهَا فِي  
أَحْشَائِهَا كَيْفَ يَصِفُ الرَّهْمَانُ مَنْ يَعْجَزُ عَنْ  
صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ.

## معاني للمفردات :

- ١ - التوفي: الإماتة وقبض الأرواح .
  - ٢ - الجنين: الولد في بطن أمه .
  - ٣ - ولج: دخل .
  - ٤ - الجوارح: الأعضاء.
  - ٥ - الأحشاء: ما في البطن من الأمعاء وغيرها .
- 

### هل تحس به إذا دخل منزلاً أم هل تراه إذا توفي أحداً

الضمير عائد إلى عزرائيل عليه السلام إذا دخل منزلاً لا تراه أبداً ، تقدير الكلام ايها الإنسان هل تراه اذا دخل منزلاً أو بيتاً عندما يقبض الأرواح.

### بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه ؟

بل كيف يدخل ملك الموت في بطن النساء ويأخذ روح الجنين.

### أيلج عليه من بعض جوارحها

الإيلاج يعني الدخول، أي أيدخل ملك الموت في بطن النساء ليقبض روح الجنين من بعض جوارح المرأة أي أعضاءها.

### أم الروح أجابته بإذن ربها

أم الروح أجابت ملك الموت حين طلبها بإذن ربها.

### أم هو ساكن معه في أحشائها

أم ملك الموت ساكن مع الجنين في أحشائها.

### كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوقٍ مثله

أي مثل ملك الموت فإن من لا يقدر علو وصف المخلوق لا يقدر على وصف الإله. ملك الموت، من لا يقدر على وصف المخلوق لا يقدر على وصف الخالق.

\* معظم خطب نهج البلاغة لا تخلو من ذكر الموت.

\* كتب الإمام علي عليه السلام على كفن سلمان :

وَفَدْتُ عَلَى الْكَرِيمِ بَغَيْرِ زَادٍ ... وَلَا تَقْوَى وَلَا قَلْبٍ سَلِيمٍ

وَحَمْلُ الزَّادِ أَفْبَحُ كُلِّ شَيْءٍ ... إِذَا كَانَ الْوُفُودُ عَلَى الْكَرِيمِ

\* روي أن رجل كان ورائه جنازة فقال من المتوفي فقال الأمام عليه السلام وكان

حاضراً : الله عز وجل هو المتوفي والشخص هو المتوفى والله تعالى هو الذي يتوفى

الانفس.

(عن الخطبة رقم ١٧٦)

"أقسام الظلم"

أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ فَظُلْمٌ لَا يَغْفِرُ وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ  
وَظُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا يُصَلَّبُ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَغْفِرُ فَالشِّرْكَ  
بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنْ اللّٰهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ  
وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ حِينَ بَعْضِ  
الرَّهْنَاتِ وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ  
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَفَصَلِّ هُنَاكَ شَدِيدٌ لَيْسَ هُوَ  
جُرْمًا بِمُدَى وَلَا خَرْبًا بِالسَّيَالِ وَلَكِنَّا مَا يَسْتَمِرُّ  
ذَلِكَ مَعَهُ فَيَأْتِيهِمُ وَالتَّلَوْنُ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنْ جَمَاعَةٌ  
فِيهَا تَعْرُفُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ قُرْفَةٍ فِيمَا يُجِبُونَ  
مِنَ الْبَاهِلِ وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا بَفُرْقَةٍ  
خَيْرًا مِنْ مَضَى وَلَا عَنِّي

## المعنى اللغوي للمفردات :

- 1- الهنات: بفتح الهاء جمع هنة الشيء اليسير والعمل الحقير المراد به صغائر الذنوب .
  - 2- القصاص: بكسر القاف الجزاء على الذنب بالمثل .
  - 3- المدى: جمع مدية وهي السكين .
  - 4- السياط: جمع سوط .
  - 5- التلون: عدم الثبات على خلق واحد .
  - 6- الفرقة: التفرق والشقاق .
- 

أخذ الإمام عليه السلام في بيان أنواع الظلم، والتنفير منه، بقوله :

**ألا وإن الظلم ثلاثة**

أقسام الظلم

**فظلم لا يغفر**

أي من طبيعته أن لا يغفره الله سبحانه .

**وظلم لا يترك**

في الدنيا بل يرى الظالم جزاء ظلمه قبل الآخرة .

**وظلم مغفور لا يطلب**

يعني أنه هو الغالب في الغفران، لا أنه مغفور البتة، وإلا نافي كونه ظلماً كما لا يخفى، والحاصل أن الظلم قد يكون له تبعه أخروية، وقد يكون له تبعه دنيوية، وقد يكون الغالب فيه عدم التبعتين .

**فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله**

كما قال لقمان : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ والمراد بالشرك هنا أعم من الكفر .

**وأما الظلم الذي يغفر**

وهو ثالث الأقسام

**فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات**

جمع هنة، وهي: المعاصي التي ترجع ضررها إلى الإنسان نفسه، ممّا لا ترجع إلى إنكار أصول الدين، وإلى ظلم الناس .

**وأما الظلم الذي لا يترك**

بل يرى الإنسان تبعته في الدنيا .

**فظلم العباد بعضهم بعضاً**

كقتل الإنسان أو سرقة ماله أو هتك عرضه أو ما أشبه ذلك.

**القصاص هناك شديد**

أي في الآخرة، وهذا تحذير لأن يعمل الإنسان عملاً يوجب القصاص في الآخرة، وهو بيان أن ظلم العباد كما لا يترك في الدنيا، لا يترك في الآخرة أيضاً .

**ليس هو**

أي القصاص الأخرى .

**جرحاً بالمدى**

جمع مدية، وهي السكين .

**ولا ضرباً بالسياط**

جمع سوط، أي ليس ألمه كآلام السكين والسياط، حتى يستسهله الإنسان، أي القصاص عذاب شديد .

**ولكنه ما يستصغر ذلك**

الجرح والألم الدنيوي، بالسكين والسوط .

**معه**

أي مع القياس بذلك القصاص، أي بالنسبة إليه .

**فياكم والتلون في دين الله**

بأن تأخذوا كل يوم لونهاً، وذلك بمعنى الابتداء .

**فإن جماعة فيما تكرهون من الحق**

أي تكونون جماعة مجتمعين في الحق، وإن كرهتم ذلك الحق .

**خير من فرقة فيما تحبون من الباطل**

بأن يتبع كل واحد ما يحبه، فيفترق عن إخوانه، والحق حيث إنه واحد يجمع الناس أما الباطل حيث أنه متعدد فإنه يفرقهم دائماً، وهذا هو شأن البدعة

**وإن الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة خيراً**

إذ السعادة والقوة في الاجتماع لا في التفرق .

**ممن مضى ولا ممن بقي**

أي من الأمم الماضية، والأمم الباقية .

## ومن خطبة له عليه السلام تسمى القائمة "عواقب العكس"

فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أُحْبِلَ  
عَمَلَهُ الطَّوِيلَ وَجَهْدَهُ الْجُهَيْدَ وَكَانَ قَدْ  
عَبَدَ اللَّهَ سِتَّةَ آفِ سِنَةٍ لَا يُذْرَى أَمِنْ سِنِي  
لِلدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الْآخِرَةِ عِنَّ حَبْرٍ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ  
فَمَنْ بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسَامُ عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ  
عَلَى مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ بَشْرًا  
بِأَمْرِ أُخْرِجَ بِهَا مِنْهَا مَلَكًا إِنَّ حُجْمَهُ فِي أَهْلِ  
السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَمَا بَيْنَ اللَّهِ  
وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ حَوَادِةٌ فِي إِبَاحَةِ  
حِمَّتِي حَرَمَتِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ.

## المعنى اللغوي للمفردات :

- 1- أحبط: أبطل .
- 2- الجهد: بفتح الجيم الاجتهاد .
- 3- الهوادة: اللين والرخصة، الصلح .

### فاعتبروا

أيها الناس

بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل

ومعنى الإحباط محو الحسنات، لما فعل من السيئة

### وجهد الجهد

توصيف للجهد بياناً لكثرتة، مثل ليلة ليلاء

وكان قد عبدَ الله ستَّةَ آلاف سنة

قبل أمره بالسَّجود لآدم

لا يدري أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة

لا يدري في العرف أمن سني الدنيا كانت تلك السنوات الستة آلاف أم من سني الآخرة.

عن كبر ساعة واحدة

إنما أحبط عمله بسبب كبر ساعة واحدة إذ تكبر في لحظة فلم يسجد لآدم .

فمن ذا بعد إبليس

بتلك العبادة الطويلة.

يسلم على الله

من عقابه والإتيان ب (على) لأنه يشبه الضرر في أن الله يريد شيئاً، ويريد العاصي شيئاً آخر خلاف إرادته سبحانه.

## بمثل معصية

أي في حال كونه أنياً بمثل معصية الشيطان، وهو الكبر.

## كلا

ليس كما زعم المتكبر، أنه يتكبر ثم يدخل الجنة.

ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشراً

إذا كان عاملاً.

## بأمر

هو الكبر.

أخرج به

أي بسببه.

## منها

أي من الجنة.

## مَلَكًا

وهو بليس، وسمي مَلَكًا للتغليب، وإلا فهو من الجنّ كما نصّ القرآن الحكيم، والمَلَكُ من نور، والجنّ من نار

إِنَّ حُكْمَهُ

سبحانه

في أهل السماء

من الملائكة

وأهل الأرض

من البشر

## لواحد

فالكبر مذموم عنده في الطائفتين

وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة

أي لين ورخصة

في إباحة حمى حرمه على العالمين

فالمعاصي حمى الله سبحانه، حرمها على العالمين أجمعين، لا يفتحها أحد إلا عاقبه  
ونكل به.

(عن الخطبة رقم 192)

إيِّبنا قربه من النبي صلى الله عليه وآله

أنا وفتعت في المغرب جلا على العرب وكسرت  
 نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتكم موضعي  
 من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة  
 والتقريب والمنزلة الخفية وضعيت في حجره  
 وأنا وليد يضمنني إلى صدره ويخففني في فراشه  
 ويمسني جسده ويشممني عرقه وكان بمفج  
 الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول  
 ولا خطاة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله  
 عليه وآله من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك  
 من ملائحته يسلك به طريق المكارم و  
 محاسن أخلاق العالم ليله وتراه ولقد كنت  
 أتبعه أتباع الفصيل أن أمه يرفع بي في كل يوم  
 علماً من أخلاقه ويأمرني بالافتدائه به

## المعنى اللغوي للمفردات :

- 1- الكلاكل: جمع كلكل وهو الصدر .
- 2- النواجم: جمع نجمة من نجم الشيء إذا ظهر وطلع .
- 3- ربيعة ومضر: قبيلتان عربيتان معروفتان .
- 4- الخصيصة: الخلعة، ينفرد بها الإنسان ويُفضّل بها على غيره .
- 5- الحجر: الحزن، يقال: نشأ فلان في حجر فلان أي في كنفه ومنعته .
- 6- يكنفني في فراشه: يجعلني فيه ويحفظني .
- 7- العرف: الرائحة الطيبة .
- 8- مضغ الطعام: إذا لأكه بلسانه بعد طحنه .
- 9- يلقمني: ألقمه الطعام أطعمه إياه سريعاً، والتقم الطعام ابتلعه سريعاً .
- 10- الخطلّة: واحدة الخطل وهو الخطأ ينشأ من عدم الروية .
- 11- الفطيم: المفطوم، والفطام فصل الولد عن الرضاع .
- 12- الفصيل: ولد الناقة .
- 13- الأثر: ما بقي من رسم الشيء، ويقال: خرج في أثر الشيء وعلى أثره أي بعده .

## أنا وضعتُ في الصّغر

أي في حال صغر سنّي

## بكلاكل العرب

جمع كلكل، بمعنى الصّدر، والمراد بها : رؤساء الكفّار الذين قتلهم الإمام عليه السلام

## وكسرتُ نواجم

جمع نجمة، معنى: ما ظهر من الشيء

## قرون ربيعة ومضر

أي ما كان يظهر من هاتين القبيلتين من الكفّار المحاربين للرسول .

## وقد علمتم

أيها النَّاسُ

**موضعي من رسول الله**

أي ارتبطني به وصلتي معه

**بالقربة القريبة**

فأنا ابن عمّه

**والمنزلة الخصيصة**

أي التي كانت تخصني دون غيري

**وضعتني في حجره وأنا ولد**

أي وضعتني رسول الله في حجره وأنا ولد صغير

**يضمّني إلى صدره**

حبًا و عطفًا، كما يضمّ الأب الرؤوف ولده إلى صدره

**ويكنفني في فراشه**

أي يؤويني معه في فراشه

**ويمسّني جسده**

كما يمسّ الإنسان جسده بجسد ولده حبًا وحنانًا ولأجل التّقبيل والتّلطيف

**ويشمّني عرقه**

هي الرّائحة الطّيبة، فإنّ الإنسان إذا شمّ آخر دخل حبه في قلبه، ولذا يشمّ الإنسان ولده وحبّيه، ولعلّ الرّسول مد كان يأمر عليّاً عليه السلام بذلك ليتمازج الحبان، أو أنّه كناية عن تقريبه له عليه السلام حتى كان يشمّ رائحته الطّيبة .

**وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه**

يمضغه بأسنانه كما يفعل الإنسان ذلك لولده حبًا له و عطفًا عليه، فقد أُتيَ بالإمام إلى الرّسول وهو رضيع

**وما وجد لي كذبة في قول**

إذ لم أكذب قط

**ولا خطله في فعل**

أي ولا خطأ في فعل من الأفعال

**ولقد قرن الله به - صلى الله عليه وآله وسلم - من لدن أن كان فطيماً**

أي من وقت أن قد أخذ من الرضاع وشرب اللبن

**أعظم ملك من ملائكته**

لعله الروح، أو جبرائيل عليه السلام

**يسلك به**

ذلك الملك

**طريق المكارم**

أي يرشده إليها

**ومحاسن أخلاق العالم**

أي الأخلاق الحسنة، كالصدق، والأمانة، والوفاء، وما أشبه

**ليله ونهاره**

أي كان الملك مع الرسول ليلاً ونهاراً لا يفارقه أبداً

**ولقد كنت أتبعه**

أي أتبع الرسول

**اتباع الفصيل أثر أمه**

الفصيل ولد الناقة، ويسمى بذلك لأنه فصل منها

**يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً**

وسمي ذلك بالعلم، تشبيهاً بأعلام الطريق الدالة على المسلك فإن الأخلاق سبيل السعادة

في الدارين

**ويأمرني بالافتداء به**

زيادة في التربية والتوجيه .



(من الخطبة رقم ١٩٤)

"أرى نور الوصي والرسالة وأشتم

ريح النبوة"

وَلَقَدْ كَانَ جَاوِرًا فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِوَاءِ فَاأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ  
فِي رِيحٍ وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتًا وَاحِدًا يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ  
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَخِدْمَةَ  
وَأَنَا شَالِحٌ شَهِدًا أَرَى نُورَ الْوَصِيِّ وَالرَّسَالَاتِ وَأَشْتَمُ رِيحَ  
النُّبُوَّةِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَصِيُّ  
عَلَيْهِ (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ  
الرَّنَةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أُيسِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ  
إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ  
بِبَنِيٍّ وَلِحَنِكَ وَزَيْرٍ وَإِنَّكَ لَعَلَّ خَيْرٍ

## المعنى اللغوي للمفردات :

1- الرنة: الصوت، ورنّ رنيناً صاح .

2- أيس: قنط .

### ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء

جبل بالقرب من مكة، كان النَّبي يذهب إليه للخلوة بنفسه ومناجاة ربّه

### فأراه ولا يراه غيري

حيث كنت معه، ولم يكن معه أحد

### ولم يجمع بيت واحد يومئذ

أي يوم إذ بُعث

### في الإسلام غير رسول الله وخديجة

زوجته المفضلة

### وأنا ثالثهما

وكان العابد لله سبحانه منحصرًا فيهم

### أرى نور الوحي والرّسالة

الظّاهر إرادة ضيائهما المعنوي، فإنّ للحقّ نورًا يعرفه أهله

### وأشمّ ريح النّبوة

شمًا معنويًا ، وهذا من باب تشبيهه المعقول بالمحسوس، أو أنّ المراد أمر خارق، كان

يشمّه الإمام

### ولقد سمعت رنة الشيطان

أي أذنيه

حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله وسلّم، فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة ؟

التي أسمعها

## فقال هذا الشيطان

وهذه رتته

## قد أيس من عبادته

فكان الشيطان كان عازماً على إضلال الناس إلى حدّ أن يعبدوه حتّى تهيبّ أذهان أهل جزيرة العرب لمثل هذا النحو من الكفر كما نرى من بعض عبّاد إبليس في بلاد سنجان ونحوها في العراق، فلمّا بعث الرسول تأوّه لما رأى من إحباط الله سبحانه لمكره ومؤامراته ضدّ البشر، ببعثه من يكون سبباً لهدايتهم

## إنك تسمع ما أسمع

من صوت الوحي، ورتة الشيطان، وما أشبه

## وترى ما أرى

من صورة الملائكة، والشيطان

## إلا أنّك لست بنبيّ

إذ النبي من أمر ابتداء بتبليغ الرّسالة

## ولكنك وزير

معين لي

## وإنك لعلّ خير

في المستقبل

(الخطبة رقم 233)

وَمِنْ جَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَى ذُعْلَبُ بْنُ الْيَمَامِيِّ  
 عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قَتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ  
 عَنْ مَالِكِ بْنِ دَحِيَةَ قَالَ جُنَا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ ذُحِرَ عِنْدَهُ اخْتِلَافُ النَّاسِ فَعَالَ  
 إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِي هَيْبَتِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ حَانُوا  
 فَلَقَاءَ مَنْ سَبَخَ أَرْفَى وَعَذَّبَهَا وَحَزَنَ تَرْبَةً وَسَرَّهَا  
 فَهَمَّ عَلَى حَسَبِ قُرْبِ أَرْهَمٍ يَتَقَارِبُونَ وَعَلَى قَدْرِ  
 اخْتِلَافِ نَرَاهَا يَتَقَا وَتُونَ فَتَأْمُرُ الرُّوَاءُ نَاقِمِ الْعَقْلِ وَمَادِ  
 لِقَامَةِ قَمِيرِ الرَّهْمَةِ وَرَاحِي الْعَمَلِ قَبِيحِ الْخِنَظَرِ  
 وَقَرِيبِ الْقَعْرِ بَعِيدِ السَّبْرِ وَمَعْرُوفِ الْخُرَيْبَةِ  
 مُنْكَرِ الْجَلِيْبَةِ وَتَاكِهِ الْقَلْبِ مُتَفَرِّقِ اللَّبِّ  
 وَهَلِيقِ اللِّسَانِ حَدِيدِ الْجَنَانِ .

## المعنى اللغوي للمفردات :

- 1- فرَّق: وزع وميز .
  - 2- مبادئ: جمع مبدأ، الأصل والسبب .
  - 3- طينهم: جمع طينة وهو الوحل، والمراد هنا الخلقة والجيلة .
  - 4- الفلقة: القطعة من الشيء .
  - 5- السبخة: الأرض المالحة التي لا ينبت فيها شيء .
  - 6- العذب: ما طاب من الأرض وصلح للزرع .
  - 7- الحزن: ما غلظ من الأرض وهو ضد السهل .
  - 8- يتفاوتون: يختلفون .
  - 9- الرُواء: المنظر الحسن .
  - 10- ماد القامة: طولها .
  - 11- الهمة: ما همَّ به من أمر ليفعل، العزم القوي .
  - 12- الزاكي: النامي الطاهر .
  - 13- المنظر: الشكل والهيئة .
  - 14- قريب القعر: القصير .
  - 15- السبر: في الأصل إدخال المسل في الجراحة لمعرفة غورها، وسبرت الرجل اختبرت باطنه وغوره .
  - 16- الضريبة: الخلق والطبيعة .
  - 17- الجلية: ما يتصنعه الإنسان على خلاف طبيعه .
  - 18- التائه: الحيران .
  - 19- اللب: العقل.
  - 20- طليق اللسان: فصيح ذو حدة .
  - 21- حديد: نافذ .
  - 22- الجنان: القلب .
-

إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِيءُ طِينِهِمْ

أي عناصر تركيبهم التي هي الأصل فيهم

وذلك

أي بيان ذلك

أَنَّهُمْ كَانُوا

في الأصل

فَلَقَّةٌ

أي قطعة

من سبخ أرض وعذبها

أي ملوحة الأرض الناشئة بالملح، وعذبها: التي لا ملوحة فيها

وحزن تربة

أي الخشن من الأرض

وسهلها

التي لا خشونة فيها، بل لين ونعومة

فهم على حسب قرب أرضهم

أي قرب أصل بعضهم لبعض في اللين والخشونة وما أشبه

يتقاربون

فنفران كانا من طين عذب تتقارب أخلاقهما وهكذا

وعلى قدر اختلافها

أي اختلاف أرضهم في الحزونة والسهولة وما أشبه

يتفاوتون

في الأخلاق، وتوضيح ذلك أنه لا شك في اختلاف طبائع الإنسان، فمن جواد ذاتاً إلى بخيل ذاتاً، وشجاع طبعاً إلى جبان طبعاً، وهكذا.. كما لا شك في أن أصل الإنسان

التراب، إذ يتحول التراب نباتاً فيأكله الإنسان أو يأكله الحيوان ويأكل ذلك الحيوان الإنسان فيصير المأكول دماً ثم منياً منشأً للولد، فذلك الطبع الذي كان في الأرض يؤثر في أخلاق الإنسان ونفسياته، مع اختلاف الأثر في كونه تراباً أو إنساناً، فالأرض السهلة تكون الإنسان اللين الأخلاق وبالعكس، الحزنة والأرض المالحة تكون الإنسان الصعب النفس بخلاف العذبة. ولكن لا يخفى أنه مع ذلك فإن زمام الاختيار بيد الإنسان، وليس مجبوراً على العمل بمقتضى طبعه وذاته، ولهذا الكلام تفصيلاً طويلاً واحتمالات، اكتفينا منه بهذا القدر من الاحتمال

ثم بين الإمام أقسام الناس بالنسبة إلى الجهة الجسمية والعقلية معاً، إذ اختلاف التربة يؤثر في اختلاف الجسم أيضاً :

### فتامُ الرُّواءِ

أي المنظر والمعنى ذو النظر الحسن التام

### ناقصُ العقل

خلاف منظره

### ومادُّ القامة

بأن كانت قامته طويلة

### قصيرُ الهمةِ

لا يهتم للأمر العالية المحتاجة إلى طول زمان

### وزاكي العمل

أي الذي عمله حسن

### قبيحُ المنظر

فبين منظره وعمله خلاف

### وقريبُ القعرِ

أي قصير الجسم، خفيفة في مقابل الإنسان السمين الشبيه بالإناء البعيد قعره

### بعيدُ السَّبَرِ

النظرة والفكرة والهمة، والمسبار: آلة يُقَدَّرُ بها عمق الشيء

### ومعروفُ الضَّرْبِيةِ

أي الطبيعة

**منكر الجليبة**

ما يتصنعه الإنسان على خلاف طبعه كأنه يحلبه ويجلبه

**وتائه القلب**

لا يستقر قلبه على شيء، ولا ارتكاز فيه

**متفرق اللب**

أي العقل فنفكيره مشوش وميوله متناقضة

**وطليق اللسان**

أي فصيح

**حديد الجنان**

أي ثاقب الفكر، قوي الفهم، والجنان: القلب سمي به لتستره



No.

Date

« ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها

آل محمد صلى الله عليه وآله »

هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ بِخَيْرٍ مِنْ حِلْمِهِمْ  
عَنْ عِلْمِهِمْ وَمَمْتَرُهُمْ عَنْ حُجْمِ مَنْطِقِهِمْ لَا يَخَالِفُونَ  
لِلْحَقِّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِمْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ  
وَلَا يُجِ الْأَعْتِصَامُ بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ فِي نِصَابِهِ  
وَأَنْزَاحِ الْبَاطِلِ عَنْ مَقَامِهِ وَأَنْقَطَعَ لِسَانُهُ  
مِنْ مَنَابِتِهِ عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ عِزَّةٍ وَعِزَّةً  
وَرِعَايَةَ لِعَقْلِ سَمَاعٍ وَرَوَايَةَ وَإِنَّا رَوَاةُ  
الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ .

## المعنى اللغوي للمفردات :

- 1- الدعائم: الأركان .
  - 2- الولايج: جمع وليجة، الموضع الذي يعتصم به .
  - 3- الاعتصام: الالتجاء والامتناع، واعتصم بالله امتنع بلطفه عن المعصية.
  - 4- نصاب الحق: أصله ومستقره .
  - 5- انزاج: زال .
  - 6- المنبت: الأصل .
  - 7- عقل الوعاية: حفظ في فهم .
  - 8- عقل الرعاية: الحيطه عليه ودفع الشبهات عنه .
- 

## هُم عِشُّ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ

أَنَّ عِشَّ الْعِلْمِ بَالٌ مَحْمَدٌ أَي أَنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يُؤْخَذْ مِنْهُمْ فَلَا عِشَّ لَهُ وَلَا أَثْرَ فِيهِ إِذَ الْعِلْمِ لَا يَعْيشُ إِلَّا بِسَبَبِ الْعُلَمَاءِ، وَالْجَهْلُ لَا يَمُوتُ إِلَّا بِمَقْدَارِ حَيَاةِ الْعِلْمِ

## يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ

فَإِنَّ الْعَالَمَ يَكُونُ حَلِيمًا، أَمَا الْجَاهِلُ فَإِنَّهُ يَكُونُ عَجُولًا حَادًا

## وَصَمْتُهُمْ عَنْ حُكْمِ لِنَطْقِهِمْ

فَإِنَّ الصَّمْتَ دَلِيلَ الْعَقْلِ الَّذِي هُوَ بِدَوْرِهِ دَلِيلٌ عَلَى الْمُنْطِقِ الْحَكِيمِ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِرْشَادِ، وَالْقَوْلُ فِي مَوْضِعِ الْكَلَامِ، وَالْكَلَامُ بِقَدْرِ الْحَقِيقَةِ .

## لَا يَخَالِفُونَ الْحَقَّ

إِلَى الْبَاطِلِ

## وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ

بِأَنَّ يَخَالِفُ أَحَدُهُمُ الْآخَرَ

## هم دعائم الإسلام

جمع دعامة، بمعنى العمود، إذ هم المّبِينون لأحكامه

## وولائج الاعتصام

ولائج جمع وليجة، وهى: ما يدخل فيها الإنسان فراراً من مطر أو عدو أو سبع أو ما أشبه، أي أنّ باتباع طريقهم يعتصم الإنسان من الانحراف والزلل

## بهم عاد الحق في نصابه

أي أصله المقدر له

## وانزاح

أي زال

## الباطل عن مقامه

الذي أقام فيه، فكأن الحق والباطل يتراوحيان في مجالات الحياة فإذا وجد الحق أعواناً يبينونه ويهتمون بشأنه - كالأنمة وأوليائهم - يأخذ الحق مكان الباطل، وإلا أخذ الباطل مكان الحق

## وانقطع لسانه

أي لسان الباطل

## عن منبته

أي المحل الذي نُبِتَ فيه، أي أصله، وهذا كناية عن انقطاع حجة الباطل أمام حجة الحق .

## عقلوا

أي آل محمد صلوات الله عليهم

## الدين عقل وعاية

بأن وعوه واشتملوا عليه

## ورعاية

بأن رعوه ولاحظوه لئلا يتعدى عليه متعدٍ ولا يُحرّفه مُحَرِّفٌ

لا عقل سماع ورواية

فلم يكونوا مجرد سامع لأحكام الدين، ورووا من النبي إلى الغير بدون تفهم وتدبر

فإن رواة العلم كثير

أي الذين يروونه

ورعاته قليل

أي الذين يُراعونه

(الخطبة رقم ٢٠٢)

ومن كلامه عليه السلام روي عنه  
انه قال عند دفن سيدة النساء فاطمة  
عليها السلام كالمناجى به رسول الله صلى  
الله عليه وآله عند قبره

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَدِي وَعِن ابْنَتِكَ  
النَّازِلَةَ فِي جَوَارِيكَ وَالسَّرِيعَةَ اللَّحَاقِ بِكَ  
قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِن صَفِيَّتِكَ صَبْرِي وَرَفْعُهَا  
مَجْلَدِي الْإِنِّ فِي النَّاسِيَّتِي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ  
وَفَادِحِ مَصِيبَتِكَ مَوْضِعَ نَعْرِ فَلَقَدْ وَسَدَّتْكَ  
فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ وَفَاغَتْ بَيْنَ خُرِّيٍّ وَمَدْرِيٍّ  
نَفْسُكَ يَا نَالَ اللَّهِ وَإِنَّا إِلَيَّ رَاجِعُونَ .

## المعنى اللغوي للمفردات :

- 1- لحق به: أدركه .
- 2- رَقَّ: ضعف .
- 3- التجلد: التصبر .
- 4- التأسى: التعزية .
- 5- الفُرقة: الافتراق .
- 6- الفادح: الصعب المتقل .
- 7- التعزي: التصبر .
- 8- وسدتك: من الوساد .
- 9- ملحودة القبر: الجهة المشقوقه منه، واللحد الشق في جانب القبر .
- 10- فاضت: جرت .
- 11- النحر: أعلى الصدر .

---

روي أن الإمام عليه السلام لما أراد أن يضع الصديقة الطاهرة في القبر، ظهرت يدان شبيهتان بيدي رسول الله صلى الله داخل القبر، وأخذتا الصديقة ، ولما علم الإمام بموقع الرسول خاطبه بهذا الخطاب :

**السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك**

فإنَّ الإنسان يبلغ السلام إلى من يلقاه عن صديقه أيضاً، إذا علم برضاه لذلك ورغبته فيه

**النَّازِلَةُ فِي جَوَارِكِ**

فإنَّ الميت ينزل في القبر

**والسريعة اللّحاق بك**

لأنها أول أهل بيت الرسول لحوقاً به، كما أخبرها في مرضه الذي توفي فيه

**قلَّ يا رسول الله عن صفيتك**

أي أن القلة ناشئة من ناحية فاطمة التي هي مختارة لك

**صبري**

وإذا قل صبر الإنسان أظهر الجزع والحزن الشديد

**ورقاً**

أي ضعف

**عنها تجلدي**

أي تحفظي على عدم إبداء الجزع فإني لا أتمكن إلا من إظهار الجزع

**إِلَّا أَنْ فِي النَّاسِي لِي**

أي الاقتداء

**بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ**

أي بفراقك الذي عظم عليّ

**وفادح**

أي تمثيل

**مصيبتك**

أي موتك

**موضع تعزّ**

أي تصبّر والمعنى إني أعتبرُ بالمثل المتقدم وهو صبري في مصيبتك فلا أجزع في

هذه المصيبة أيضاً صبراً واحتساباً

**فلقد وسدتك**

أي أنمتك وجعلت لك الوسادة

**في ملحودة قبرك**

الملحودة الجهة المشقوقة من القبر

**وفاضت**

أي خرجت

## بين نحري وصدري نفسك

فإنَّ الرسولَ لَتَكَ كانَ في حجرِ عليٍّ حينَ النزعِ، فكما إنِّي صبرْتُ في تلكِ المصيبةِ معَ عَظمتِها و مشاهدتي لها، كذلك أصبرُ في مصيبةِ الزهراءِ عليها السلامِ

## فإنا لله وإنا إليه راجعون

هذه الجملة يقولها من أصيب بمصيبةٍ ليعزي نفسه، إذ المملوك لله الذي إلى ثوابه وعقابه مصيره لا ينبغي أن يحزن إذا أخذ الله سبحانه منه شيئاً

# الخطبة رقم ٢٠٠

فَلَقَدْ اسْتَرْجَعْتَ الْوَدِيعَةَ وَأُخِذَتِ الرَّهِينَةُ  
أَمَّا حَزَنِي فَسَرْمَدٌ وَأَمَّا إِلَيَّ فَمَسْرُودٌ إِلَى  
أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّذِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ  
وَسُنْبُلُكَ ابْتُلْتُ بِتَصَافِرِ أُمَّتِكَ عَلَيَّ مَضْمُومًا  
حَقْرًا فَاحْفَرِي السُّؤَالَ وَاسْتَعْبِرِي الْحَالَ هَذَا  
وَلَمْ يَطُلِ الْعَرَبُ دَوْلَةً تَخْلُ مِنْكَ الذُّعْرُ وَ  
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مَا سَلَامُ مَوْجِعٍ لَكَ قَالَ وَلَا سَمْعُ  
فَاتٍ أَنْصَرَفِي فَلَا عَنِّي مَلَائِكَةٌ وَإِنَّ لَكُمْ فَلَاحًا  
عَنْ سُوءِ ظَنِّي بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ.

## المعنى اللغوي للمفردات :

- 1- السرمد: الدائم الذي لا أول ولا آخر له .
  - 2- المسهد: المؤرق .
  - 3- ستنبئك: ستخبرك .
  - 4- التظافر: التعاون، وتظافروا على الأمر تعاونوا عليه .
  - 5- الهظم: الظلم وعدم إعطاء الحق .
  - 6- الإحفاء: الإحفاء في السؤال الاستقصاء فيه .
  - 7- القالي: المبغض .
  - 8- السئم: الضجر .
  - 9- الملاة: من الشيء سئمه وضجر منه .
- 

## فَلَقَدْ اسْتَرْجَعْتَ الْوَدِيعَةَ

فإنَّ الصديقة عليها السلام كانت وديعة الرسول عند الإمام، واسترجعها لأن الرسول أخذها بيديه الطاهرتين في قبرها

## وَأَخَذْتَ الرَّهْيِنَةَ

كانها كانت عند الإمام بإزاء عهد الإمام الذي أعطاه للرسول بأن يراعيها ويقوم بشأنها

## أَمَّا حُزْنِي فَسَرَمَدٌ

أي دائم ما دمت حياً

## وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ

أي ينقضي بالسُّهاد، أي السهر، فإنَّ المحزون كثيراً لا يقدر أن ينام

## إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ

أي الجنة

## الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ

و لا يخفى أن الفاجعة الأليمة توجب دوام الحزن والسهرة كلما ذكرها الإنسان إذ أنها تكمن في طيات النفس وتغمر النفس بالأسى كلما ذكرتها

### وستنبئك

أي تخبرك

### ابنتك بتضافر أمتك

أي تظاهرهم

### على هضمها

أي ظلمها بعضهم بالفعل وبعضهم بالسكوت والتأييد فإنهم غصبوا منها فديكاً، وكسروا ضلعها، وأسقطوا جنينها، ولطموا وجهها، وأذوها في زوجها وأحرقوا باب دارها، ودخلوها بغير إذنها

### فأحفظها السؤال

أي استقص في مسألتها

### واستخبرها الحال

أي أطلب منها أن تخبرك عن حالنا بعدك

### هذا

كله وقع علينا

### ولم يطل العهد

الذي عاهدوك في أن يُحسنوا إلى أهل بيتك

### ولم يخل منك الذكر

بل كان ذكرك باقي بينهم، وإنما فعلوا ما فعلوا - لا نسياناً - وإنما عصياناً وتكالباً على المال والسلطة

### والسلام عليكما سلام مودع

يريد الوداع والانصراف، فإنّ السلام يؤتى به عند الدخول وعند الانصراف

### لا قال

القال: المبعوض

و لا سئم

من السامة، بمعنى: الملالة، أي إنّ انصرافي ليس لأجل أنني غاضب و ملول منكما

فإن انصرف

وأرجع عن قبركما

فلا عن ملالة

من بقائي عندكما

وإن أقم

عند قبركما

فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين

بأن يكون بقائي للجزع، حيث إنني أسيء الظن بعقبى الصبر بل انصرافي لأجل إدارة شؤون أسباطك يا رسول الله، والقيام بمهام الإسلام حسب أمرك، ولو بقيت كان ذلك لأجل أنني مُعرض عن الدنيا و زخارفها لا أنس لي بها وبأهلها

## قائمة المصادر والمراجع

من نهج البلاغة

المختار من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)

لجامعه السيد الشريف الرضي

محمد بن الحسين بن موسى قدس سره

مع ضبط الأديب الأريب

علي بن محمد ابن السكون

المتوفى حدود سنة ٦٠٠ هـ.ق

حققه وضبط نصه

الشيخ قيس بهجت العطار

شعبة إحياء التراث والتحقيق

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

معاني الكلمات :

المصدر السيد عباس علي الموسوي

شرح العبارات:

- 1- شرح نهج البلاغة لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ( قدس سره ).
- 2- مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة محمد تقي النقوي ( قدس سره ).
- 3- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي ( قدس سره ).
- 4- في ظلال نهج البلاغة الشيخ محمد جواد مغنية ( قدس سره ).
- 5- توضيح نهج البلاغة السيد محمد حسين الشيرازي ( قدس سره ).

6- حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة قطب الدين الكيدري البيهقي.

7- شرح الشيخ محمد عبده.

8- شرح ابن أبي الحديد المعتزلي.